

سألني وسألته

(الحلقة الخامسة)

للدكتور حامد طاهر

---

سألته :

— لماذا الأمم المتحدة

ضعيفة بهذا الشكل ؟

— بسبب قانونها الأساسي

الذي يتيح لمجموعة من الدول الدائمة

في مجلس الأمن أن يرفعوا الميثاق

ضد اى قرار لنا يعجب واحدة منها !

— طيب .. وجامعة الدول العربية ؟

— لأن قانونها الأساسى أيضا

يشترط (الاجماع) فى اتخاذ القرارات

ومن الصعب جدا ، بل من المستحيل

أن يحدث هذا الاجماع !

سألنى :

— لماذا لم يعد يأتى إلى المقهى ؟

— لأنه يعالج عن طبيب نفسانى

— ياخير .. ماذا حدث له ؟

أيدا ، عقب فشل فريقه فى المباراة الأخيرة

أصيب بحالة اكتئاب حادة ، أفقدته المنطق

— وهل وصل به التشجيع إلى هذا الحد ؟

— هناك أشخاص أعصابهم ضعيفة

إذا فرحوا .. فرحوا بشدة

وإذا أصابهم الحزن لم يستطيعوا التحمّل !

---

سألته :

— تتحدث كثيرا عن النهوض بالاقتصاد

فهل لديك فكرة واحدة تحقق ذلك ؟

— أجل

— وما هي ؟

— قرار حكومي بسحب سيارات كبار موظفي الدولة

وإعطائهم (بدل انتقال) شهريا

— وبماذا سيفيد ذلك ؟

— سيوفر شراء سيارات جديدة بالعملة الصعبة ،

والمستغناء عن إصلاح المتعطل منها في ورش الصيانة ،

وعدم إنفاق جنيه واحد في ثمن البنزين ،

وأخيرا الاستفادة من تلك السيارات وسائقها

في قطاع النقل العام !

---

سألني :

— قرأت مؤخرا عن ارتفاع نسبة الطلاق

وخاصة بين الشباب المتزوجين حديثا؟

— هذا مؤسف حقا

— ترى ما السبب في ذلك؟

— ليس فقط التسرع في إتمام الزواج ،

قبل التوافق التام بين الطرفين ،

وإنما أيضا نتيجة ضغوط الحياة ،

مع ارتفاع سقف التطلعات

في حياة مرهقة !

— لكن هذا من حق كل إنسان

— طبعاً ، لكن الزواج طريق طويل

وبدايته غالباً صعبة

والمقدرة على التحمل ضعيفة

أما الصبر .. فالله وحده هو الذى

يمنحه لبعض عبادته ..

---

سألته :

— قصص الحب كثيرة جداً ،

لكن هل توجد خصوصية لكل منها ؟

— بالتأكيد ، وهى مثل المورود

المتى تتشابه فى كل بساطتين العالم

---

بينما لكل منها رائحتها الخاصة ،

وشكلها الخاص ، وتأثيرها الخاص ..

— هذا ينقض القول المشائع

بتساوي النساء !

— الذي قال ذلك كان يريد

أن يقنع بعض الرجال

كي لا يتطلعوا إلى نساء أخريات !

---

سألني :

— أصبحت الطاقه كما تعلم

---

هي المحرك الرئيسي للاقتصاد في أي بلد

فما رأيك في موقفنا منها ؟

— مصر مؤهلة تماما لتكون

واحدة من أهم مصادر الطاقة في العالم ،

وخاصة إذا ركزت جهودها على (الطاقة الشمسية) ،

والتي تستمدتها من شمسنا المشرقة طوال العام .

وهي قد تكون مكلفة في بداية إنشائها

لكنها ما تلبث أن تصبح رخيصة ،

ونظيفة على المدى الطويل ..

---

سألته :

— لماذا لنا يهتم المصريون بالخضرة

وبخاصة زراعة الأشجار؟

— لأن الحضارة الفرعونية قامت

على فن الحجر

فشيّدت المعابد، والمسلات،

والمأهرامات.. وكلها من الحجارة

ومع ذلك هناك بعض النخيل وشجر السرو

ولاحظ معي أنهم حين يبنون برجاً

يقومون بإزالة الأشجار التي كانت أمامه!

— وما الحل في رأيك؟

أن نلزم أصحاب المبرج بزراعة

ما كان أمامه من أشجار،

أما أمنيتي ..

فأن تصل أعداد الأشجار لدينا

إلى نفس أعداد المصريين ومواليدهم

وأن نرفع شعار " لكل مصرى شجرة "

---

سألني :

— هل تعتقد فى الزار ؟

— كلا .. على الإطلاق

— إذن ، فلماذا تستمر هذه العادة فى بلادنا

منذ آلاف السنين ؟

— إنها مرتبطة بمعتقدات شعبية

نمتُ واستقرتُ في ذهن المرأة المصرية

ولم ينجح التعليم ولما الثقافة في إزالتها

— لكن هناك نساء يعتقدن في جدوى المزار،

وشفائه لحالاتهن !

— ولماذا لا تلجأ المرأة الغربية أو الآسيوية إلى المزار،

إذا كان علاجاً ناجحاً؟!

إن هذا يؤكد — يا صديقي — أن المسألة

تتعلق بعادة مصرية محلية

---

ولما حل لها إما عند الطبيب النفساني !

